

تفسير البغوي

83 - قوله D : { أفغير دين ا [يبغون } وذلك [أن أهل الكتاب اختلفوا فادعى كل واحد أنه على دين إبراهيم عليه السلام واختصموا إلى رسول ا [فقال النبي A : كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا : لانرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فأنزل ا [تعالى : { أفغير دين ا [يبغون } [قرأ أبو جعفر وأهل البصرة و حفص عن عاصم { يبغون { بالياء لقوله تعالى { وأولئك هم الفاسقون } وقرأ الآخرون بالتاء لقوله تعالى { لما آتيتكم { { وله أسلم { خضع وانقاد { من في السموات والأرض طوعا وكرها { فالطوع : الانقياد والاتباع بسهولة والكره : ما كان بمشقة وإباء من النفس . واختلفوا في قوله { طوعا وكرها } قال الحسن : أسلم اهل السموات طوعا وأسلم من في الأرض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي وقال مجاهد : طوعا المؤمن وكرها ذلك الكافر بدليل : { و [يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال } (الرعد - 15) وقيل : هذا يوم الميثاق حين قال لهم : { أأستبرئكم قالوا بلى } (الاعراف - 172) فقال بعضهم : طوعا وبعضهم : كرها وقال قتادة : المؤمن أسلم طوعا فنفعه الكافر أسلم كرها في وقت البأس فلم ينفعه قال ا [تعالى : { فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا } (غافر - 85) وقال الشعبي : هو استعازتهم به عند اضطرارهم كما قال ا [تعالى : { فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا [مخلصين له الدين } (العنكبوت - 65) . وقال الكلبي : طوعا الذي (ولد) في الإسلام وكرها الذي اجبوا على الإسلام ممن يسبى منهم فيجاء بهم في السلاسل { وإليه يرجعون } قرأ بالياء حفص عن عاصم و يعقوب كما قرأ { يبغون { بالياء وقرأ الباقر بالتاء فيهما إلا ابا عمرو فغنه قرأ { يبغون { بالياء و { ترجعون } بالتاء وقال : لأن الأول خاص والثاني عام لأن مرجع جميع الخلق الى ا [D